منوعات

MEDIA

135 جريمة

غزة ـ **العربي الجديد**

كشفت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، أمس الثلاثاء، في تقريرها الشهري، أنّ الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال يناير/كانون الثاني الماضي 135 جريمة واعتداء وانتهاكاً بحق الصحافيين، شملت استشهاد 14 صحافياً. وسجلت النقابة 50 حالة احتجاز لطواقم صحافية في الضفة الغربية المحتلة ومنعها من العمل والتغطية الإخبارية من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وإطلاق الرصاص الحي على الطواقم بغرض الترهيب في 26 واقعة خلفت 4 إصابات دامية بالرصاص وشظايا الصواريخ، و3 إصابات بالرضوض. كما سجل التقرير ارتكاب الاحتلال 4 حالات اعتداء بالضرب بحق صحافيين، و8 إصابات بقنابل الغاز والصوت، و7 حالات تحطيم واستيلاء على معدات، إضافة إلى اعتقال 2 من الصحافيين، واقتحام 3 منازل ومؤسسات صحافية، بينما تمت محاكمة أحد الصحافيين.

كما أشار التقرير إلى جريمة قطع الاتصالات والإنترنت لمدة 14 يوماً الشهر الماضي، عبر استهداف أبراج شركات الاتصالات وطواقمها الذين استشهد بعضهم أثناء عملهم لإصلاح الأضرار. ولا يزال نحو 35 صحافياً في سجون الاحتلال في ظروف قاهرة تحرمهم من أبسط حقوق الأسرى التي نصت عليها القوانين والمواثيق الدولية، فيما لا يزال مصير عدد آخر من الصحافيين مجهولا نتيجة انقطاع الاتصال بهم منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

تتربح «أكسل سبرينغر» الألمانية، وهي دار النشر الأكبر في أوروبا، عبر موقع إسرائيلي مهيمن للإعلانات تملكه، من المستوطنات الإسرائيلية، وبالتالي انتهاكات حقوق الإنسان

«أكسل سبرينغر» تتربّح من المستوطنات الإسرائيلية

برلين ـ **العربي الجديد**

أحد أساليب ألمانيا للتكفير عن ماضيها المظلم في القرن العشرين هو Staatsräson، أي «مصلحة الدولة العليا»، أو «مبرر وجود الدولة»؛ عام 2008، وصفت المستشارة أنغيلا ميركل العلاقة الخاصة بين ألمانيا والاحتلال الإسرائيلي بـStaatsräson، وذلك في خطاب ألقته أمام الكنيست الإسرائيلي، بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الكيان الصهيوني. وقالت ميركل حينها: «هذه المسؤولية التاريخية لألمانيا جزء من مبرر وجود بلدي. وهذا يعني أنه بالنسبة لي بصفتي مستشارة لألمانيا، فإن أمن إسرائيل غير قابل للتفاوض على الإطلاق». هذا «الالتزام» الذي يشمل أيضاً وسائل الإعلام الألمانية تصاعد بعد عملية طوفان الأقصى التي نفذها مقاومو «القسّام»، الجناح المسلح لحركة حماس، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وحرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين في قطاع غزة منذ ذلك التاريخ.

وتجسد مؤسسة أكسل سبرينغر (Axel Springer)، وهي دار النشر الأكبر في أوروبا، هذا «الالتزام». فأصحاب صحيفة بيلد الرائدة في ألمانيا يتخذون موقفاً لا يتزحزح في تأييد إسرائيل. في واحدة من افتتاحيات صحيفة «دي فيلت» اليومية، المملوكة لـ«أكسل سبرينغر»، أخيراً، كتبت: «فليبارك الله جيش الدفاع الإسرائيلي». وكتب الرئيس التنفيذي للمؤسسة في «بوليتيكو»، المملوكة أيضاً لـ«أكسل سبرينغر»، أن هتاف «فلسطين حرة، من النهر إلى البحر» يمثل دعوة إلى «الإبادة الجماعية لليهود»، وهو موقف يتماشى مع إعلان الحكومة الألمانية، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أن الهتاف غير قانوني. ومع ذلك، أشار موقع ذي إنترسبت الإخباري، الاثنين، إلى أن «الدفاع عن إسرائيل ضد الانتقادات الموجهة إليها بشأن انتهاكات حقوق الإنسان أمر، والتربح من تلك الانتهاكات أمر آخر... ويبدو أن هذا بالضبط ما تفعله أكسل سبرينغر». وبيّن الكاتب والصحافي المستقل، هانو هاونستين، أن موقع الإعلانات الإسرائيلي Yad2، التابع لـ«أكسل سبرينغر»، ينشر قوائم لعقارات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك الشقق المعروضة للإيجار أو للبيع في المستوطنات الإسرائيلية التي تعتبر غير قانونية بموجب القانون الدولي.

ففي ديسمبر/كانون الأول الماضي مثلاً، نشرت شركة Yad2 إعلاناً في صحيفة تجارية إسرائيلية للترويج لبيع المنازل على موقعها. وكتبت في الإعلان بالإنكليزية: «من النهر إلى البحر»، وأرفقته بخريطة لدولة الاحتلال ولفلسطين. ولا تحتوي الخريطة على «الخط الأخضر» أو أي علامات أخرى تفصل بين حدود إسرائيل، المعترف بها دولياً، والأراضي الفلسطينية المحتلة. وأضاف الإعلان تحت شعار «من النهر إلى البحر»، باللغة العبرية: «Yad2 يساعدك على التطلع إلى الأمام وبناء مستقبل في منزلك التالي في إسرائيل».

قد يرى معلقون أن هذا الإعلان سرقة وقحة للهتاف المناصر للفلسطينيين وقضيتهم، لكن المسألة أبعد من ذلك. إذ أوضح هاونستين، في «ذي إنترسبت»، أن الإعلان يبين أن «أكسل سبرينغر» تجني الأموال من مشروع الاستيطان الإسرائيلي. فصحيح أنه يمكن للعديد من الأفراد نشر الإعلانات مجاناً على «Yad2»، لكن نشر بعض فئات الإعلانات، بينها تلك التي ينشرها وسطاء العقارات والتجار، ليس مجانياً.

عثر «ذي إنترسبت» على آلاف الشقق المعروضة للبيع والإيجار في المستوطنات غير القانونية بالضفة الغربية الفلسطينية المحتلة. ومن بين هذه الإعلانات، دفعت شركات الوساطة المالية مقابل أكثر من ألف إعلان، مما يعني أن شركة Yad2، وبالتالي «أكسل سبرينغر»، تربحان منها. بعض الإعلانات، وفقاً لخبير مسح القوائم بطلب من «ذي إنترسبت»، مخصصة لمنازل في ما يسمى بالبؤر الاستيطانية، أو المستوطنات التي تعتبر غير قانونية بموجب القانون الإسرائيلي، وتظهر قوائم المنازل الأخرى على أرض فلسطينية خاصة، استولى عليها الجيش الإسرائيلي «لأغراض أمنية»، ولكن يسكنها الآن مستوطنون يهود.

> تروّج المؤسسة الألمانية للصفقات العقارية في المستوطنات

وصرح مدير منظمة هيومن رايتس ووتش «في إسرائيل وفلسطين»، عمر شاكر، لـ«ذي إنترسبت»، أن «نشر الإعلانات التي تروج للصفقات العقارية في المستوطنات الإسرائيلية يساهم في انتهاكات حقوق الإنسان»، وخلص إلى أن الاحتلال الإسرائيلي والمشروع الاستيطاني يساهمان في تعزيز نظام الفصل العنصري. وأضاف شاكر: «صودرت الأراضي التي بنيت عليها هذه المستوطنات من الفلسطينيين. في نهاية المطاف، دعوتنا هي أن تنهي الشركة أنشطتها التي تساهم في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان».

وأشار شاكر إلى أن الفلسطينيين لا يمكنهم عملياً الشراء أو الإيجار في المستوطنات اليهودية. في المقابل، زعم متحدث باسم «أكسل سبرينغر» أن «لا مكان للتمييز» فيها. وأضاف أن «قواعد السلوك الخاصة بنا، والتي تنطبق على جميع الشركات في «أكسل سبرينغر»، متاحة بلغات عدة، بينها العبرية... تنص شروط استخدام «Yad2» صراحة على أنه لا يجوز التمييز ضد أي شخص على أساس الجنس، أو الدين، أو العرق، أو العمر».

لكن عمر شاكر شدّد على أن الإعلانات المبوبة للمنازل في المستوطنات الإسرائيلية لا تستفيد من التمييز فحسب، بل تمكّن أيضاً المشروع الاستيطاني الإسرائيلي بأكمله، من خلال إنعاش أسواق العقارات في الضفة الغربية. وقال لـ«ذي إنترسبت»: «الشركات المنخرطة في هذا الأمر تستفيد من نظام يميز منهجياً ضد الفلسطينيين، ويحرمهم من تصاريح البناء والموارد والطرق والبنية التحتية. إنها تساهم أيضاً في جعل المستوطنات أكثر استدامة اقتصادياً، وبالتالي زيادة ترسيخ الممارسات الاستيطانية».

على الموقع نشرت إعلانات لنحو 1300 شقة ومساحة تجارية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وحدها، حتى منتصف يناير/كانون الثاني الماضي. يمكن لمستخدمي «Yad2» أيضاً العثور على نحو ألف شقة للإيجار في المستوطنات اليهودية. من بينها، تشكل المنشورات المدفوعة من شركات الوساطة أكثر من 800 قائمة بيع، وأكثر من 100 قائمة تأجير، وأكثر من 100 قائمة عقارات تجارية. يحتوي الموقع على خريطة يمكن البحث فيها حسب المنطقة، خريطة يبدو أن القرى والبلدات الفلسطينية غير موجودة فيها.

تشمل قوائم «Yad2» العقارات المتاحة للشراء أو الإيجار في بعض المستوطنات الأكثر تطرفاً من الناحية الأيديولوجية بالضفة الغربية، بما في ذلك كوخاف هشاحر، وكدوميم، وتلمون، وشيلو، وإيلي، وبساغوت... واعتباراً من الأسبوع الماضي، على سبيل المثال، برزت على الموقع قائمتان للشقق في مستوطنة «بات عين ب»، شمال مدينة الخليل الفلسطينية، وقال الخبير في شؤون المستوطنات الإسرائيلية، درور إتكس، إنها بؤرة استيطانية في الضفة الغربية غير مصرح بها من قبل الحكومة الإسرائيلية. هناك إعلان آخر رصده إتكس، يعرض الأراضي القريبة من البؤرة الاستيطانية القائمة «معاليه رحبعام»، في بؤرة استيطانية منفصلة تسمى بشكل غير رسمي «ناشال ديفيد 224»، والتي تم الاستيلاء عليها من الفلسطينيين وعرضها للبيع مباشرة.

إتكس الذي أسس «كيرم نافوت»، وهي منظمة إسرائيلية مكرسة لمراقبة بناء المستوطنات في الضفة الغربية، حدد أيضا قائمتين على الموقع للأراضي في المستوطنات التي استولى عليها الجيش الإسرائيلي في السبعينيات «لأسباب أمنية»، ولكن تباع الآن عن طريق السماسرة مقابل رسوم. وقال إتكس إن «الفشل في التمييز بين البؤر الاستيطانية وتلك المستوطنات التي تعتبرها إسرائيل قانونية هو أمر روتيني». وأضاف: «لقد اتخذت إسرائيل قراراً منذ سنوات بالتضحية بسيادة القانون من أجل الاستيلاء على الأراضي وتكثيف وجودها الاستيطاني في الضفة الغربية». وأشار إلى أن عدداً من المسؤولين الإسرائيليين، وبينهم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش والعضو في الكنيست سيمحا روتمان، يقيمون في منازل في المستوطنات تعد، حتى وفق القانون الإسرائيلي، غير قانونية.

تظاهرة مناصرة لفلسطين في برلين: «الحرية لفلسطين» (خليل ساغيركايا/ الأناضول)

تعزيز اقتصاد الاستيطان

عام 2019، أعلنت شركة «إير بي إن بي» Airbnb أنها لن تنفذ قرارها السابق استبعاد الأماكن المتاحة للتأجير في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، وأنها ستتبرع بأي أرباح تحققها من المستوطنات لمنظمات الإغاثة العالمية.

وكانت الشركة قد أعلنت أنها ستحذف نحو 200 منزل في المستوطنات من قوائمها، استجابة لدعوات من الفلسطينيين الذين يطالبون بإقامة دولتهم في الضفة الغربية. وأبدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أسفها لهذا القرار، وجرى الطعن عليه أمام بعض المحاكم في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

ورأت حينها «هيومن رايتس ووتش» في «قرار الشركة بالاستمرار في السماح بإدراج قوائم المساكن في المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة خطوة مدانة وتتسم بالجبن، وستكون بمثابة صفعة مفجعة أخرى لحقوق الفلسطينيين الإنسانية». وأضافت أن «هذا القرار هو تنصل مخجل للغاية من مسؤوليتها كشركة تحترم القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان أينما تعمل في أي مكان في العالم. كما أنه يكشف مدى خواء ادعاءاتها كشركة تقدر حقوق الإنسان».

ولفتت إلى أن الشركة «تحاول أن تبرئ نفسها بالقول إنها ستتبرع بالأرباح إلى المؤسسات الخيرية، لكن ذلك لا يغير حقيقة أنه من خلال الاستمرار في جذب السياحة إلى المستوطنات غير القانونية، فإنها تساعد في تعزيز اقتصاد الاستيطان».

متابعة

اعلنت منظمة مرضى الإيدز في الولايات المتحدة عن موقفها الواضح من حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، من خلال المطالبة بوقف لإطلاق النار ووقف تمويل واشنطن للحرب

منظمة مرضى الإيدز

دفاعاً عن غزة وعن الكرامة الإنسانية

ريم ياسر

بينما تستخدم أموال دافعي الضرائب الأميركيين لتمويل الإبادة الجماعية المستمرة في قطاع غزة، وتوفّر الولايات المتحدة السلاح والغذاء وغيرهما من «مقوّمات الصمود» للاحتلال الإسرائيلي، اقترح مجلس النواب الأميركي تخفيضات غير مسبوقة على ميزانية مكافحة مرض الإيدز لعام 2024.

منظمة مرضى الإيدز الأميركية

أمام هذا الاقتراح، أصدرت منظمة مرضى الإيدز الأميركية في نيويورك (ACT UP NY) بياناً أشارت فيه إلى توجه الكونغرس لتخفيض الدعم الموجه لمكافحة مرض الإيدز بما يقارب مليار دولار. ولقد كافحت المنظمة، وهي واحدة من أكثر الكيانات فعالية على الساحات الصحية والاجتماعية وحتى السياسية في الولايات المتحدة، منذ تأسيسها في تسعينيات القرن الماضي من أجل زيادة الميزانية الحكومية المخصصة لمكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة في الولايات المتحدة عبر التأثير على صُنّاع القرار، وكُللت معظم مطالباتها بالنجاح. هذا التقاطع بين النشاط الاجتماعي للمنظمة ومجريات السياسة الأميركية جعل منها أحد كيانات الضغط المهمة خلال العقود الماضية.

كان أول ظهور سياسي علني لهذه المنظمة أثناء غزو الولايات المتحدة للعراق، حين شارك أعضاؤها بقوة في الاحتجاجات التي نُظمت ضد هذا الغزو. وفي حادث شهير اقتحم ناشطو المنظمة وقتها صالة البث المباشر في قناة سي بي إس الأميركية على الهواء مباشرة وهم يهتفون «حاربوا الإيدز وليس العرب».

الرعاية الصحية والحرب

يؤكد أعضاء منظمة مرضى الإيدز دائماً التزامهم بإعطاء الأولوية للرعاية الصحية على حساب الحروب، كما يسعون لمناهضة التمييز والعنصرية بمختلف أشكالها في المجتمع الأميركي، بحسب النص التعريفي على موقع المنظمة. واتساقاً مع هذه الرؤية، كانت للمنظمة العديد من المواقف الحازمة ضد السياسات الأميركية خلال العقود الثلاثة الماضية. بين أبرز المواقف التي كان للمنظمة دور فاعل فيها رفضها استمرار العقوبات الأميركية على حكومة جنوب أفريقيا التي تولت الحكم في أعقاب نظام الفصل العنصري. وقد كان للمنظمة تأثير ملحوظ في إنهاء هذه العقوبات عبر الاحتجاجات والبيانات والوقفات التضامنية.

وفي خطوة تُذكر بهذا التاريخ السياسي، شارك أعضاء المنظمة أخيراً في العديد من التظاهرات والوقفات الاحتجاجية تأكيداً لموقفهم الرافض لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة وتأييد الدعوة إلى وقف إطلاق النار. لم تكتفِ المنظمة بهذه الوقفات والتظاهرات الاحتجاجية فقط، التي غالباً ما تتخذ طابعاً فنياً، بل أعلنت صراحةً، في بيان منشور على موقعها الإلكتروني، تأييدها لحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات من إسرائيل. يسلط البيان الضوء على الأثر المدمر للعنف المستمر على المدنيين الفلسطينيين، خصوصاً في مجال الرعاية الصحية وما خلفه هذا العدوان من تدمير للمستشفيات والمرافق الصحية، إلى جانب الأزمة الإنسانية الأوسع نطاقاً، ما يرسم صورة قاتمة للوضع في غزة. وتشدد المنظمة في بيانها على الترابط بين الرعاية الصحية والأمن الغذائي، مؤكدة أن هذه حقوق إنسانية أساسية لا يمكن التغاضي عنها. وتأكيداً لهذا الدعم، غيرت المنظمة شعارها ليتخذ هيئة البطيخ كرمز للمقاومة الفلسطينية.

> شارك أعضاء المنظمة في التظاهرات الرافضة لحرب الإبادة

إضاءة على القطاع الصحي

يشير بيان المنظمة في جانب منه إلى التدهور المتسارع في كفاءة المستشفيات والبنية التحتية للرعاية الصحية في قطاع غزة وتأثيره المدمر على الصحة العامة هناك. ينبه البيان إلى أنه نتيجة لهذا التدهور تم رصد أكثر من 8000 حالة عدوى بالتهاب الكبد الوبائي، كما زادت عمليات الإجهاض بنسبة 300 بالمائة، إلى جانب تفشي أمراض أخرى مثل الكوليرا والإسهال والتهابات الجهاز التنفسي وسوء التغذية واضطرابات ما بعد الصدمة. يُذكّر البيان أيضاً بعمليات التهجير المنهج، وبالمجاعة التي يتعرض لها سكان غزة، والتي وصفها مسؤولو الإغاثة في الأمم المتحدة بأنها من بين أعلى مستويات الأمن الغذائي المسجلة تدهوراً.

حددت المنظمة في بيانها ثلاثة مطالب رئيسية، هي: إنهاء الاحتلال وتفكيك المستوطنات، والاعتراف بحقوق متساوية للمواطنين العرب الفلسطينيين في الأراضي الفلسطيني المحتلة، والاعتراف أيضاً بحقوق أكثر من سبعة ملايين لاجئ فلسطيني في العودة إلى ديارهم. وكان لإفتاً دعم المنظمة الكامل لحركة المقاطعة الدولية وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على إسرائيل (BDS)، وهي حركة فلسطينية المنشأ وذات امتداد عالمي. دعت المنظمة في بيانها إلى دعم حركة المقاطعة بالدعوة إلى مقاطعة نظام الفصل العنصري الإسرائيلي والمؤسسات الرياضية والثقافية والأكاديمية الإسرائيلية المتواطئة، والشركات الدولية المتورطة في انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني. يشير البيان صراحة إلى عدد محدود من الشركات والمنتجات التي تستفيد من التطهير العرقي للشعب الفلسطيني وتدعم إسرائيل. وقد أرفق البيان بقائمة بهذه الشركات والعلامات التجارية التي تدعو المنظمة إلى مقاطعتها.

وحثت المنظمة فروعها في مختلف الولايات، ومؤسسات الرعاية الصحية، والمنظمات المدافعة عن حقوق المثليين، على اتخاذ «موقف من أجل الوعي الإنساني، والدعوة إلى وقف إطلاق النار، ودعم المقاطعة، والبقاء ثابتين في معتقداتهم المتعلقة بالعدالة والمساواة والرفاهية لجميع الناس».

في نيويورك (يوكي واموورا/ فرانس برس)

إضاءة

غزة لا تغيب عن السجادة الحمراء

يوسف الجليس ـ العربي الجديد

شهد حفل توزيع جوائز غرامي الموسيقية في نسخته السادسة والستين أكثر من شكل تضامني مع الشعب الفلسطيني في غزة. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية أن المئات من النشطاء والحقوقيين حاولوا إغلاق الطرق المؤدية إلى الحفل بمدينة لوس أنجليس في ولاية كاليفورنيا الأميركية، احتجاجاً على استمرار العدوان.

وذكرت مجلة فارايتي الفنية أن السجادة الحمراء خارج حفل توزيع جوائز غرامي شهدت توقفاً بالتزامن مع التجمع الاحتجاجي المتضامن مع فلسطين والمطالب بوقف الحرب على غزة وسط لوس أنجليس.

ومع انطلاق المظاهرة نشر حزب الاشتراكية والتحرير مشاهد منها على وسائل التواصل الاجتماعي، مع تعليق «المئات في لوس أنجليس يتجمعون ويستعدون للمسيرة خارج حفل توزيع جوائز غرامي من أجل فلسطين. القليل من المطر لن يردع الحركة». وأوضحت الوكالة الفلسطينية أن الشرطة المحلية حاولت منع المتظاهرين، الذين حملوا الأعلام الفلسطينية ولافتات تطالب بالحرية لفلسطين، من الوصول إلى مقر انعقاد حفل إحدى أهم الجوائز المخصصة للموسيقى في العالم، واعتقلت عدداً منهم ضمن محاولاتها فض الاحتجاج في محيط الحفل. وانضم مشاهير آخرون إلى الدعوات من أجل السلام في غزة على السجادة الحمراء في حفل توزيع جوائز غرامي. وأظهرت الموسيقية الأميركية، إسبيرانزا سبالدينغ، دعمها لفلسطين من خلال ارتداء الكوفية. وارتدى أعضاء فرقة «بويجينيوس»

> تجمع احتجاجي متضامن مع فلسطين قبل توزيع جوائز غرامي

دبابيس عليها شعار «الفنانون يطالبون بوقف إطلاق النار الآن»، وهو اسم عريضة أرسلت إلى الرئيس الأميركي، جو بايدن، ووقّعها موسيقيون وممثلون عدة مثل جينيفر لوبيز، وواكين فينيكس، ودوا ليبا. لم يتوقف التضامن مع غزة خارج حفل جوائز غرامي بل استمر داخله أيضاً. ففي نهاية عرضها طالبت المغنية الإسكتلندية، آني ليينوكس، بوقف إطلاق النار.

ورفعت الفنانة قبضتيها في الهواء وصرخت أمام الجمهور «الفنانون من أجل وقف إطلاق النار»، لتصبح أول فنانة تدلي بمثل هذا التصريح في حفل توزيع جوائز كبير، ما جعل المعجبين في جميع أنحاء العالم يحتفون بالفنانة، ويهتفون لها لإدلائها بالبيان الجريء في بيئة تقمع الصوت الفلسطيني. والوسط الفني الأميركي، الذي طالما أظهر مواقف موحّدة في قضايا مهمة مثل رئاسة دونالد ترامب، وحياة السود مهمة، وحقوق الإجهاض، يشهد انقساماً حاداً أمام جرائم الاحتلال، وسط قمع واضح للأصوات الداعمة لفلسطين.

طالبت آني ليينوكس بوقف إطلاق النار (روبير غوتييه/ Getty)

معرض

في تونس (ياسين قايدي/ الأناضول)

اسمها فلسطين
خرائط وصور

تونس ـ محمد معمري

اختار منظمو الدورة الثانية عشرة لمعرض مدينة تونس للكتاب، المقام بين 2 و24 فبراير/ شباط الحالي، المقاومة وفلسطين محوراً له تحت شعار «وجود ومقاومة». واحتفى المعرض الذي تشارك فيه أكثر من 80 دار نشر تونسية بالمقاومة الفلسطينية، من خلال عدد من العروض الفنية والموسيقية، إضافةً إلى الأمسيات الأدبية التي ركزت على المقاومة. وجذب المنظمون المارة في الشارع الرئيسي بالعاصمة التونسية من خلال معرض خرائط وصور لمدن فلسطين بعنوان «اسمها فلسطين»، وعرضوا خرائط لمدن فلسطينية مع تقديم اسمها الأصلي ونبذة عن تاريخها قبل أن يقوم الاحتلال الإسرائيلي بتغيير أسمائها، في محاولة لضرب الهوية الفلسطينية وتزييف التاريخ.

وحظي المعرض المقام وسط العاصمة تونس باهتمام لافت من الأطفال والطلاب، الذين تنقلوا باهتمام في الهواء الطلق لمشاهدة الخرائط والصور المعروضة وقراءة النصوص المرافقة لها. وقال التلميذ آدم الرزقي: «لقد قرأت بعض اللوحات المصاحبة للخرائط، وفوجئت ببعض المعلومات التي لم أكن أعرفها عن مدن فلسطينية مثل القدس ويافا وحيفا، كما أخذت صوراً للخرائط لأنشرها على فيسبوك».

بدورها، قالت الطالبة مرام الجلاصي: «سعدت جداً بهذه الزيارة للمعرض الذي دعتني أمي لزيارته، بالإضافة إلى الكتب التي أحبّ تصفحها، شدني معرض الخرائط والصور للمدن الفلسطينية التي يعاني سكانها اليوم من القصف الإسرائيلي الهمجي». وتابعت: «نحن نتعاطف مع كل أطفال وأمهات ورجال فلسطين ونحيي صمودهم في وجه الاعتداءات الإسرائيلية». وتحصل كل الفعاليات المتضامنة مع قطاع غزة، في تونس، من بدء العدوان الوحشي على الفلسطينيين، بتفاعل كبير من قبل التونسيين، خصوصاً الشباب منهم، سواء في العاصمة، أو في المحافظات الأخرى.

تضامن

صحافيو العراق: إسرائيل قاتلة

في بغداد (مرتضى السوداني/ الأناضول)

بغداد ـ محمد الباسم

وقّع مئات الصحافيين وممثلي منظمات المجتمع المدني العراقية وعدد من أعضاء مجلس النواب، بالإضافة إلى ناشطين وقانونيين، على وثيقة موحدة تدعم توجه دولة جنوب أفريقيا لمقاضاة الاحتلال الإسرائيلي. وأعلن الموقعون تأييدهم الكامل للاتهام الموجه للاحتلال الإسرائيلي بارتكاب إبادة جماعية بحق أكثر من مليوني مدني في قطاع غزة، وإجبارهم على النزوح، واستيطان أراضيهم.

واجتمع عدد من الموقعين على وثيقة إدانة الاحتلال الإسرائيلي، في مؤتمر أقيم وسط العاصمة بغداد.

وجاء في الوثيقة أنها «تدعم الفرق القانونية التي تطوّعت من بلدان مختلفة، وتؤيد عدالة مسيرتهم الهادفة أساساً لإعادة التوازن للمجتمع الدولي للحيلولة دون خرق القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات والمعاهدات الخاصة بحقوق الإنسان، سواء في فترات السلم أو الحرب أو النزاعات الداخلية، وهو ما يجب أن يكون، وترفض تلك الانتهاكات وأي إخلال ببنود تلك الاتفاقيات». قالت رئيسة مؤسسة «نما»، الصحافية أمل صقر، في المؤتمر إنّ «الأدلة الدامغة المقدمة إلى محكمة العدل الدولية من قبل دولة جنوب أفريقيا، أثبتت ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي جرائم إبادة جماعية. حيث تعمّد قصف الأحياء السكنية وهدمها بالكامل، إضافة إلى استخدام الأسلحة المحرمة دولياً، ولا سيما قنابل الفوسفور الأبيض، ما خلف ضحايا وصل عددهم إلى مائة ألف فلسطيني بين شهيد وجريح ومفقود، 70% منهم من الأطفال والنساء، منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حتى الآن».

وأضافت أن «الاحتلال الإسرائيلي تسبّب بأضرار جسدية وعقلية خطيرة، والطرد الجماعي، والتهجير، والحرمان من الوصول إلى الغذاء والماء، والحرمان من تلقي المساعدة الطبية الكافية، والحرمان من الوصول إلى المأوى الملائم والملابس، والنظافة، والصرف الصحي، وتعمّد تدمير حياة الفلسطينيين في قطاع غزة».

فن

أن تصنع دمية وسط حرب إبادة

يسعى إلى التمويه عن الأطفال الغزيين (محمد عبد/ فرانس برس)

«يوسف شخصية الطفل البريء الذي لم يرتكب أي ذنب، لكن الجيش الإسرائيلي قتله دون أي رحمة»، بهذه الكلمات يتحدث الفنان التشكيلي الفلسطيني يوسف الهندي عن شخصية دمية الماريون التي يقوم بصناعتها.

ويمسك الهندي النازح من مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين، غربي مدينة غزة، مجسم دمية الماريون بكلتا يديه ويقوم بتشكيل جسدها المصنوع من مواد خام يصعب إيجادها أو توفيرها من الأسواق مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. ويقول الهندي لمراسل الأناضول: «أحاول حالياً صناعة هذه الدمية لتكون قادرة على إرسال رسائل إلى العالم بحقوق أطفال شعبنا الفلسطيني ولا سيما حقهم في الحياة بكرامة».

ويشن الجيش الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي حرباً مدمرة على غزة خلفت حتى الأحد 27 ألفاً و365 شهيداً و66 ألفاً و630 جريحاً، معظمهم أطفال ونساء، وفق السلطات الفلسطينية، وتسببت في «دمار هائل وكارثة إنسانية غير مسبوقة»، بحسب الأمم المتحدة.

ويضيف الهندي، الموجود في مخيمات النزوح في مدينة رفح، أقصى جنوبي قطاع غزة: «موهبتي وإرادتي وفكرتي ورغبتي في إسعاد الأطفال جعلتني أستمر في طريق صناعة الدمى متحدياً كل الصعوبات». وبينما ينحت الهندي جسد الدمية، يؤكد إصراره على صناعة دمية الماريون بأبسط الإمكانيات والمواد المتوفرة في ظل شح المواد الخام والمواد الأولية، مؤكداً عزمه على الاستمرار في تصنيعها حتى إنجازها.

ويهدف الهندي من تصنيع هذه الدمية إلى تنفيذ عروض للدمى في مخيمات النزوح تستهدف الأطفال، لإخراجهم من أجواء الحرب والقصف والدمار. ويسعى الفنان التشكيلي والأخصائي النفسي والاجتماعي إلى «رسم البسمة على شفاه الأطفال الذين هم منبع الأمل» مع استمرار العدوان واشتداد جذوته. ويشير إلى خسارة أدواته ومنزله وكل ما يملك في القصف الإسرائيلي على غزة، ما اضطره إلى توفير وصناعة معدات وأدوات جديدة حتى يتمكن من صناعة الدمى.

> الحصول على المواد الخام كان مهمة صعبة للغاية في القطاع

وحول المواد الخام التي يستخدمها حالياً، يقول الهندي: «بدأت الفكرة بأن تكون من صفيح الخيام ليكون الأساس في عملي فدمجته مع عجينة ورق أشبه بعجين الخبز في صناعة الجسد».

ويؤكد الهندي أن الأمر لم يكن سهلاً في البداية، فالحصول على المواد الخام كان مهمة صعبة للغاية. ويضيف: «حاولت قدر الإمكان أيضاً أن أستخدم المواد الموجودة في البيئة، فاستخدمت الفلين والحديد والنايلون وكل ما توفر لديّ». ويتابع: «أنا في مرحلة التصنيع حالياً وبعد أيام سيكون للدمية شكل واضح، وسيكون يوسف صاحب الشعر الكارلي الجميل والشعر الأبيض واضح المعالم».

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي انتشر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي لأم فلسطينية كانت تبحث عن ابنها في أحد مستشفيات مدينة غزة وهي تقول «يوسف ابني عمره 7 سنين شعره كيرلي وأبيضاني وحلو»، حتى فوجئت بأنه قتل في قصف إسرائيلي استهدف مدينة غزة، ما أثار تعاطف الملايين على مواقع التواصل. ويحاول الهندي إيصال رسائل عدة للعالم، من أبرزها أن آلاف الأطفال الأبرياء قتلوا في هذه الحرب، وأن حقوقهم تنتهك بشكل وحشي بالقصف والنزوح والحصار. ويروي الفنان الفلسطيني رحلة المعاناة والصعوبات الكبيرة التي مر بها عند نزوحه من مخيم الشاطئ، غرب غزة، إلى مدينة خانيونس، جنوب القطاع، قبل النزوح مرة أخرى باتجاه مدينة رفح. ويؤكد الهندي أن هذه الرحلة ومعاناتها عاشها معظم سكان قطاع غزة هرباً من المجازر والإبادة التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في غزة والشمال وخانيونس والمحافظة الوسطى، وبحثاً عن الأمان المفقود.

ويدعو العالم أجمع إلى التدخل بشكل فوري لوقف الحرب على غزة وإنقاذ الأطفال وإغاثة ما بقي من حياة.

(الأناضول)

أخبار

فلسطين في القاهرة

تصدّرت القضية الفلسطينية لوحات المعرض الفني لقطاع المعاهد في الأزهر، حيث عُرضت أعمال متنوعة تُجسّد تاريخ فلسطين، ما بين رسم وتصوير وتشكيل مجسم. كما عقد جناح الأزهر في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ55، ندوة

بعنوان «القضية الفلسطينية قصة شعب ومسؤولية أمة»، تناولت المنظور الصحيح لمقاربة القضية الفلسطينية تاريخياً والفرق بين الصهيونية واليهودية. وفي السياق نفسه، نظم معرض الكتاب فعاليات لدعم وإبراز الهوية الوطنية الفلسطينية تحت عنوان «يوم الثقافة والتراث الفلسطيني»، وذلك بتنظيم العديد من الفعاليات الثقافية والفنية والندوات السياسية دعماً للقضية الفلسطينية في مواجهة حرب الإبادة الجماعية التي يتعرض لها شعب فلسطين الصامد على أرضه. وعُقدت في القاعة الرئيسية للمعرض ثلاث ندوات متخصصة حول التطورات السياسية والثقافية والميدانية في فلسطين، بمشاركة شخصيات أكاديمية وسياسية وبرلمانية لمناقشة الوضع الفلسطيني الراهن.

تضامن مع صحافيي غزة

نظّم صحافيون في كل من البوسنة والهرسك وكرواتيا (الصورة من زغرب)، الاثنين، وقفات لتأبين زملائهم ضحايا الهجمات الإسرائيلية على غزة. وفي البوسنة والهرسك، تجمّع عدد من الصحافيين في العاصمة

سراييفو، ومدينتي توزلا وبانيا لوكا، لتأبين زملائهم الذين قتلوا في الحرب الإسرائيلية على غزة، حيث وقفوا دقيقة صمت أمام نصب «الشعلة الخالدة» في سراييفو. ورفع الصحافيون لافتة كُتب عليها «أوقفوا قتل الصحافيين في غزة».

كما تجمع صحافيون بالقرب من مبنى راديو وتلفزيون «كانتون توزلا» في مدينة توزلا، وأشعلوا الشموع وقاموا بالدعاء من أجل زملائهم الذين فقدوا حياتهم في غزة. وقال رئيس جمعية الصحافيين في البوسنة والهرسك، ماركو ديفكوفيتش، في كلمته، إن الجمعية تقدّمت بطلب إلى مكتب المدعي العام في البلاد لاعتبار قتل الصحافيين خلال الحرب جريمة حرب. كما أشعل صحافيون في بانيا لوكا الشموع ووقفوا دقيقة صمت تكريماً لزملائهم الذين قُتلوا في غزة.

علم فلسطين في أثينا

رفعت مجموعة ناشطة في العاصمة اليونانية (الصورة من أثينا)، العلم الفلسطيني أمام معبد الأكروبوليس التاريخي

ونصب الجندي المجهول. وقالت مجموعة «روبيكون» اليونانية، في منشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «لا نقف مع الفلسطينيين فحسب، إنما مع اليهود الأبطال في الخارج، وفي الداخل على وجه الخصوص، الذين اتخذوا موقفاً صارماً في مواجهة الجرائم التي ترتكبها إسرائيل باسمهم، وأدرجتهم في قائمة الخونة بسبب موقفهم». كما أرفقت المجموعة صور العلم الفلسطيني بالمنشور، وكتبت شعار «الحياة والحرية لفلسطين».